

خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة نهاية السنة الدراسية بالمدرسة الادارية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أيها السادة:

معشر الطلاب:

إن الزيارة التي نقوم بها كل سنة في مثل هذا الابان لهذه المؤسسة تتسم بطابع خاص يضاف الى ما تتسم به من طابع العناية والاهتمام مختلف الزيارات التي نقوم بها لغيرها من المؤسسات، ذلك أن هذا المعهد الذي نشأ في الظروف التي تعلمونها والذي خاض والدنا رضوان الله عليه إحدى معاركه الشهيرة في سبيل إخراجه الى حيز الوجود كان منذ نشأته — وما زال — وثيق الصلة بإحساساتنا وعواطفنا، لأن كيانه يشكل صفحة من صفحات الكفاح الذي يتغلب على الصعاب ويذلل العقبات، فلقد أدرك والدنا المقدس بثاقب رأيه ونافذ بصيرته أن الاستقلال الذي كانت تتطلع إليه النفوس وتشرئب إليه الأعناق يجب أن تمهد له السبل وتعبد له الطرق والمناهج،وأن بناء هذا الاستقلال يجب أن يرتكز على أمتن القواعد وأقوى الأسس فكانت هذه المؤسسة ومازالت لحد الآن مناط أوسع الآمال ومعقد أسنى الأماني فأولاها والدنا طيب الله ثراه من كريم رعايته منذ نعومة أظفارها ما أولاها وحباها من جميل عطفه وكريم عنايته ما هي خليقة به وكنا بجانبه زمن الحجر والاحتلال نساند جهوده ونشاطره العناية والرعاية وبقينا بجانبه بعد ما ارتفع الحجر وأضفى الله على هذه البلاد نعمة الحرية والاستقلال نشد أزره ونقاسمه الحدب والعطف والرعاية لهذه المؤسسة الناشئة.

وها نحن نزورها وقد قطعت مرحلة جديدة من مراحلها المباركة وانصرم عام من أعوامها الحافلة ليعلم القائمون على تسيير شؤونها وليعلم أساتذتها وطلابها على اختلاف درجاتهم واتجاهاتهم العلمية أننا ما زلنا على ما يعهدونه فينا من حفاوة بالغة بها واهتمام كبير بحاضرها ومستقبلها ولنؤكد مرة أخرى أننا سائرون في سنن والدنا المرحوم، راكبون لمحجته البيضاء وسالكون طريقه اللاحب بتلك الخطى التي كان يخطوها لا ينال منا ملل ولا سأم ولا يفت في عزيمتنا نصب ولا وهن.

معشر الطلبة :

إننا إذ نناديكم جميعا هذا النداء ونتوجه إليكم كافة بهذا الخطاب لا نفرق بين الطائفة التي ستواصل دراستها في هذا المعهد في مستقبل الأيام وبين الذين قطعوا الشوط الأخير من دراستهم ونالوا الشهادة التي سيدركون بفضلها المرتبة الادارية الخليقة بمكاسبهم العلمية ومقتنياتهم، إن الفئة التي ستغادر هذا المعهد إنما تغادره لتلج مدرسة أخرى ألا وهي مدرسة الحياة الادارية تلك المدرسة التي ستضمكم جميعا بعد زمن قد يقصر وقد يطول إنكم جميعا مقبلون على نوع من الحياة عليكم فيه أن تواجهوا الواقع الذي تختلف أشكاله وألوانه ويضطرب بشتى المشاكل والمعضلات بما وهبكم الله من عقل وما اكتسبتموه من دراية علمية وما ظفرتم به من تجربة وأفدتموه

من فوائد لم يدخر أساتذتكم وسعا في بذلها لكم، واعلموا أن البلاد قد أعدتكم إعدادا لتساهموا بالنصيب الأوفى في النهوض بها وتوفير أسباب السعادة لها وإنها مفتقرة بيكم إفتقارها الى غيركم من أبنائها البررة.

واعلموا أننا — وإن غبرت علينا دهور من النماء والازدهار — أمة فتية ناشئة يتعين عليها أن تبني وتجدد وتسير السير الحثيث لتلحق بركب الأمم التي ضربت بسهم في النمو والرقي وإن علينا جميعا أن نبذل الجهود المتواصلة ونوالي المساعي الحميدة في مختلف الميادين إقتصادية كانت أو إجتماعية، لنبلغ شأو الأمم التي قطعت الأشواط البعيدة في هذه الوجوه، فلا تضنوا على بلادكم بما وهبكم الله من مواهب وما اقتنيتموه من معارف وما فطرتم عليه من تطلع الى سنى المراتب وطموح الى العلى ولتجعلوا رائدكم آناء الليل وأطراف النهار فيما تاتون وتذرون من أعمال ذلك الهدف المرموق الذي نرغب جميعا في تحقيقه وهو أن تتوفر هذه البلاد على أمثل الأجهزة الادارية كفاية ونزاهة وإخلاصا للمهنة وأداء للواجب، فإذا أديتم واجبكم الاداري أحسن ما يكون الأداء، وأنكرتم الذات وتجردتم عن الشهوات وجعلتم نصب عينكم في كل آونة وحين الصالح العام تحقق لدينا بكم خير جهاز إداري أخرج للناس وأصبحتم مثالا يحتذى وصارت بذكركم الركبان واستفادت أمتكم من صالح أعمالكم وساهمتم بمزاياكم في رفع مستواها وشيوع ذكرها وإعلاء شأنها بين الأمم، ولا يغيبن عن أذهانكم أن بمصالحنا الادارية ومؤسساتنا من هم أمتن منكم تكوينا وأوفر منكم علما وأوسع منكم تجربة وأطول منكم باعا فاعرفوا لهم أقدارهم وتكاتفوا على ما تصلح به أحوال الشعب وتستقيم حتى تسود دواليب الدولة روح الاخاء والتعاون المثمر واجتنبوا كل ما من شأنه أن يحدث الفل ويشتت الشمل ويعرقل السير الى الأمام ويحول دون بلوغ الأهداف التي تنشدها الأمة والتي لا سبيل الى تحقيق مستقبل زاهر إذا تعذر بلوغها.

معشر الطلبة:

هذه النصائح التي أتاحت لنا هذه المناسبة أن نزفها إليكم ولا يخامرنا شك في أنكم تلقيتموها بآذان واعية، وقلوب مستوعبة، وإنكم موطنون العزم على العمل الدائب لما فيه خير الجميع، وإننا لنهتبل هذه الفرصة لنقدم للساهرين على سير هذه المؤسسة الحبيبة إلينا، ولأساتذتكم — الذين لم يالوا جهدا في تهذيبكم وتثقيفكم وتعليمكم ما كنتم تجهلون — شكرنا الجزيل وثناءنا الجميل.

نسأل الله أن يوفقكم فيما أنتم بصدده، ويسدد خطاكم ويكلل بالنجاح جهودكم ومساعيكم، إنه ولي التوفيق والتسديد.

ألقي بالرباط

الخميس 2 صفر 1382 — 5 يوليوز 1962